

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان

| 352- كتاب الصلاة | باب صلاة التطوع 61

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى في باب النوافل وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#) انما يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة. يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن. ثم يصلي اربعا فلا عن حسنهن وطولهن. ثم يصلوا ثلاثا. قالت عائشة قلت يا رسول الله اتنام قبل ان توتر؟ قال يا عائشة - [00:00:20](#) ان عيني تنامان ولا ينام قلبي متفق عليه. وفي رواية لهما عنها كان يصلي من الليل عشر ركعات ويوتر بسجدة ويركع ركعتي الفجر. فتلك ثلاث عشرة ركعة. هذا الحديث الصحيحين عن عائشة - [00:00:40](#) والله عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة اي ان هذا هو غالب وتر النبي صلى الله عليه وسلم ثم هذه الاحدى عشرة ركعة والحمد لله قد يؤديها المرء - [00:01:00](#) نصف ساعة وقد تستغرق معه ثلاث واربع وخمس ساعات. او الليلة كلها ذلك انها قادرة للتطوير والتقصير. فقد قرأ صلى الله عليه وسلم في البقرة والنساء وال عمران. هذه السور الثلاثة الطوال - [00:01:30](#) قرأها صلى الله عليه وسلم هي ركعة واحدة خمسة اجزاء من القرآن وزيادة في ركعتين واحدة الركعة الثانية قريب منها وفي الركعة الثالثة كذلك فخان عليه الصلاة والسلام غالب وتره احدى عشرة ركعة. وجاء انه صلى - [00:01:59](#) ركعات وصلى سبعا لما كبر وضعف وصلى تسع فكان عليه الصلاة والسلام ولذا قال بعض العلماء رحمهم الله ان حديث عائشة هذا فيها التراب وكلنا يرحمكم الله قالوا لانها تقول ما كان يزيد في رمضان ولا غير على احدى - [00:02:26](#) ثم تقول اصلي ثلاث عشرة ركعة ثم تقول اصلي تسع ركعات ثم تقول صلي سبع ركعات هكذا فهذا اضطراب اما منها ومن غيرها. رد عليهم بعض العلماء رحمهم الله قالوا ليس في هذا - [00:02:56](#) وانما هذا بوهان لفعل النبي صلى الله عليه وسلم. فهذا نفي الوتر نفي وان كان واجب في حقه صلى الله عليه وسلم فهو يصلي ما شاء قد يوتر بركعة واحدة وقد يوتر - [00:03:16](#) سلام واحد. وقد يوتر بخمس وقد يوتر بسبع وقد يوتر بتسع. اكثر ما ورد بسلام واحد والتسع لا يجلس الا بساننا ويتشهد ثم يقوم ويأتي للتسعة ويتشهد فليس فيها هذا التراب وانما هذا بيان لانواع وتره صلى الله عليه وسلم. واحيانا - [00:03:36](#) ان نصلي قائما حتى تورمت قدماه صلى الله عليه وسلم. واحيانا يصلي قاعدا يعني المصلي قائما ثم يقوم ويكمل قائما وهكذا. واحيانا يصلي بثلاث وهي ان يصلي امس واحيانا واحيانا باحدى عشرة واحيانا بثلاثة عشرة مع الركعتين اللتين - [00:04:06](#) وافتحوا بهما اقوام الليل واحيانا بخمس عشرة ركعة مع الركعتين اللتين لصلاة الفجر قاتلة الفجر بالفاظ متعددة ولا اضطراب في هذا لا اضطراب في هذا بل هذا بيان لانواع صلاته صلى الله عليه وسلم. ولهذا قال الامام النووي رحمه الله الشارح مسلم يقول انه - [00:04:36](#) بالمرء اذا بلغه سنة من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. في صلاة او غيرها ان يعمل ولو مرة واحدة حتى يكون ممن طبق هذه السنة. فاحيانا يوتر بركعة واحيانا يوتر بثلاثة - [00:05:06](#)

واحيانا بخمس واحيانا بسبع واحيانا بتسع واحيانا باحدى عشرة وهكذا ويتقيد بما جاء النبي صلى الله عليه وسلم وما فعله الصحابة رضي الله عنهم. فقد جاء ان عمر رضي الله عنه وعثمان رضي الله - [00:05:26](#)

عنه اوتر بركة واحدة بدأها من اول الليل الى اخره حتى ختم القرآن. صلى عثمان رضي الله عنه الوتر بعد صلاة العشاء ركعة واحدة في الحجر رضي الله عنه يقول موسى - [00:05:46](#)

رضي الله عنه دخل رجل مقنعا الحجر ما يدري من هو. فما رأيته يسجد الا بسجدة التلاوة من اول الليل الى اخره. فلما انصرف ختم القرآن وانصرف طبعته فاذا هو عثمان رضي الله عنه. من اول الليل الى اخره بركة واحدة. فاذا هو عثمان وهكذا يحسن للمرء احيانا - [00:06:06](#)

وركعة لكن يقرأ فيها ما قدر عليه من الفضل. وهكذا ولو زاد عن الاحدى عشرة او الثلاثة عشرة او الخامسة عشرة فلا حرج لانه ما جاء تحديد لزيادة ومن لا هو حر يعني لا يصلى بعد صلاة العشاء وراتبة العشاء في المسجد - [00:06:36](#)

ركعتين او اربع مثلا ثم ذهب الى بيته وصلى ما شاء ركعتين ركعتين ثم لما اراد ان ينام صلى ركعتين ركعتين وهكذا. ثم عند اخر الليل صلى ما تيسر له. واوتر بركة. قد - [00:07:06](#)

قالوا له خمس صليت يقول والله ما ادري. نقول صحيح. ما يلزم ان يدري لان الله جل وعلا يعلم ذلك يقول صليت بعد العشاء وصليت بعد ما جئت الى البيت وصليت بعد ما اردت النوم وصليت بعد ما استيقظت في اخر الليل او - [00:07:26](#)

منتصف الليل وصليت ما تيسر. ثم نمت ثم قممت في اخر الليل وصليت اوترت. لكن ما عدت كم صليت يقول لا بأس عليك. لا حرج في هذا والحمد لله لان النبي صلى الله عليه وسلم ما حدد لنا الوتر بان لا نزيد - [00:07:46](#)

المهم ان يصلي في الليل ركعتين ركعتين. ما يصلي اربع ركعات او اكثر بسلام واحد الا الوتر. اذا كان الوتر ثلاث او خمس او سبعة او تسع. ثم اذا انتهى من الصلاة - [00:08:06](#)

الليل بركة واحدة. ولو صلى ما تيسر وكرر وكرر ركعتين ركعتين ثم النهاية او كر بثلاث بسلام واحد او اوتر بخمس بسلام واحد وهكذا كان صلاة صلى الله عليه كلما كان يصلي يوتر بخمس ويوتر بثلاث ويوتر بركة وهكذا عليه الصلاة والسلام. فحديث عائشة - [00:08:26](#)

رضي الله عنها لا يصح ان يقال عنه انه مضطرب. ولا اضطراب فيه بل هو صحيح وبيان لاحواله النبي صلى الله عليه وسلم تقول رضي الله عنها كان ما يزيد في رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة - [00:08:56](#)

ما كان يحرص على زيادة احدى عشرة ركعة يصليها لكن مثل ما سمعتها يصلي احدى عشر الف ركعة في خمس ساعات يصليها باقل من ذلك. يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن. قولها اربع - [00:09:16](#)

يحتمل انهن اربع بسلام واحد. وهذا هو الاقرب دخول الشارع رحمه الله. ويحتمي انهن سلامين لكنه لو صلى اربعا عليه الصلاة والسلام بسلام واحد وهو الاقرب لهذا التعليل فقد امرنا صلى الله عليه وسلم بان تكون صلاتنا في الليل مثنى مثنى. فاذا تعارض لدينا - [00:09:36](#)

فعله صلى الله عليه وسلم مع امره فانا نأخذ بامر الله عليه وسلم. ولا نأخذ بفعله وهو يعالج امره لان امره صلى الله عليه وسلم لنا. وفعله قد يكون من خصائصه عليه الصلاة والسلام. فلا - [00:10:06](#)

تسأل عن حسنهن وطولهن لا تسأل. يعني كأنها تقول ما استطيع ان اعبر لك عن حسنهن او لا تسأل لانك لن تستطيع ان تأتي بمثل ما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم. او لا - [00:10:26](#)

وحسنهن وطولهن في النهاية هي انهى شيء. لا تسأل عن كذا يعني هو على اتم وجه ثم يصلي اربعا اخريات فلا تسأل عن حسنهن وطولهن. هذه كم صارت؟ ثمان ركعات - [00:10:46](#)

وايثاره بثلاث يحتمل ان تكون بسلامين ويحتمل ان تكون بسلام. فكله والحمد لله. لكن الذي جاء النهي عنه ان لا نوتر بثلاث تشبه صلاة المغرب. لا تجلس للتشهد بعد الركعتين فتكون شبيهة لصلاة المغرب وانما اذا قممت بعد الثانية الى الثالثة مباشرة فلا -

ثم يصلي ثلاثا قالت عائشة قلت يا رسول الله اتنام قبل ان توتر احيانا يصلي ويصلي ثم ينام ثم يقوم ويوتر. لاحظت هذا فقالت يا رسول الله اتناموا قبل ان توتر؟ لانه عليه الصلاة والسلام اوصى ابا هريرة وغيره من الصحابة رضي الله - [00:11:36](#) وعنهم بان لا اوت وناموا حتى يوتروا. فقالت اتنام قبل ان تمطر قال يا عائشة انها تنام ولا ينام قلبي. فالانبياء عليهم الصلاة والسلام من خصائصهم انها لا تنام الا اذا اراد الله جل وعلا ذلك فانه يأخذ على العين والبدن والقلب. كما فعل كما - [00:12:06](#) في احدى الغزوات نام صلى الله عليه وسلم في اخر الليل ولم يستيقظ الا محرف شمس لحشمة يريداه الله جل وعلا. وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم صار باصحابه ليلا حتى - [00:12:36](#) ولو في وقت طويل من الليل فقالوا يا رسول الله لو عرست بنا يعني ننام قليلا قبل الفجر قال اخشى عليكم ان تفوتكم صلاة الفجر. فقام احد الصحابة رضي الله عنهم وقال انا احركم يا رسول الله. انا اوقيت من صلاة الفجر - [00:12:56](#) واخذ هذا يصلي. ثم في النهاية قبل الفجر كانه اتسع فنام. بحشمة يريداه الله جل وعلا فاخذ عليهم النوم كلهم بما في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لم يستيقظ الا بحر الشمس. لما طلعت - [00:13:16](#) الشمس وحرارتها الاستيقظ ابن مالك. فزع صلى الله عليه وسلم وقام وامر بالرحيل من هذا الوادي من هذا المكان قال لان فيه شيطان هو الذي اخذ على قلوبكم وابدانكم وصار ثم امر بلالا فاذن ثم امر - [00:13:36](#) فصلى صلى الله عليه وسلم. قبل ان يسأل الحارس عن شيء. ثم توجه الى الحارس الذي التزم فقال اين انت يا فلان؟ ما الذي حصل؟ قال يا رسول الله اخذني الذي اخذكم وخون النوم. وكان يصلي رضي الله عنا - [00:13:56](#) غلبه النوم لزيف ما يريداه الله ليظهر التشريع. لانه لو لم تحصل هذا فاذا نام المرء وطلعت عليه الشمس ماذا يصنع؟ يصلي هل يؤخرها الى الغد؟ كما يفعل بعض الجهلة اذا فاتته صلاة اخرها لوقتها في - [00:14:16](#) هذا خطأ بل عليه ان يبادر بادائها ايا كان اي وقت كان. من نام عن صلاة او نسي هذا المصلي اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك. يا عائشة تنام عينا ولا ينام قلبي فهو لا ينام قلبك - [00:14:36](#) عليه الصلاة والسلام وقول هذا من خصائص كل الانبياء عليهم الصلاة والسلام. متفق عليه وفي رواية لهما اي للبخاري ومسلم عنها اي عن عائشة رضي الله عنها كان صلي من الليل عشر ركعات ويوتر بسجدة. كان يصلي من الليل عشر ركعات - [00:14:56](#) ثم ان النهاية اوتر بركعة واحدة الحادية عشرة. قولها بسجدة لان الركعة يطلق عليها ركعة لان هذه من اهم الاعمال فيها. ويركع ركعتي الفجر فتلك ثلاث عشرة ركعة يعني احيانا تعدها ثلاث عشرة ركعة بما في ذلك ركعتي الفجر. وركعتا الفجر كان يصليهما اذا - [00:15:26](#) المؤذن لصلاة الفجر يقوم ويركع ركعتين عليه الصلاة والسلام. وحيانا تعد الركعتين التي يستفتح بهم الصلاة. فيستحب للمرء اذا قام من الليل ان يستفتح صلاته بركعتين خفيفتين ليطرد عنه الشيطان. فذلك ان المرء اذا قام اذا نام عقد عليها - [00:15:56](#) الشيطان ثلاث عقد. ورد على كل عقدة اليس ليل طويل فارحم. فاذا قام وذكر الله انحلت عقباه. فاذا توطأ انحلت عقبة فاذا صلى انحلت العقد كلها واصبح طيب النفس والا اصبح خبيث النفس شيطان - [00:16:26](#) العياذ بالله ويستحب للمرء اذا قام من البهيم مبكرا او متأخرا ان يصلي ركعتين خفيفتين واستفتحوا بهما صلاة الفجر ولا يحتسبهما من الاحدى عشرة ركعة. نعم. وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة - [00:16:46](#) وفصلتها بقولها يصلي اربعا. يحتمل انها متصلات وهو الظاهر. ويحتمل انها منفصلات وهو بعيد. الا انه يوافق حديث اربع يحتمل احتمال كبير انها متواصلة اربع ركعات ما قالت ركعتين هما يسلم ثم ركعتين ثم يسلم - [00:17:16](#) الا انه يوافق حديث صلاة الليل مثنى مثنى فلا تسأل عن حسنهن وطولهن. نهت عن سؤال ذلك اما انه لا لا يقدر المخاطب على مثله. فاي حاجة له في السؤال - [00:17:36](#)

يعني ما يستطيع المخاطبة السائل هذا ان يأتي بمثل هذه الصلوات من يستطيع ان يأتي يقرأ جوه البقرة والنساء وال عمران في ركعة واحدة. نعم. او لانه قضى لما حسنهن وطولهن لشهرته فلا - [00:17:51](#)

اول سؤال عنها او لانها لا تقدر تصف ذلك. ثم ثم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن. ثم يصلي ثلاثا قالت فقلت يا رسول الله اتنام قبل ان توتر؟ عليه الصلاة والسلام امر بعض الصحابة بان - [00:18:11](#)

اوفرأ قبل النوم. وتسأله تقول يا رسول الله اتنام قبل ان تموتم؟ وقد امرت الصحابة ان يوترأ قبل النوم. فلين السبب الله عليه وسلم هذا ان من وثق من نفسه القيام آخر الليل فيخرج - [00:18:31](#)

وأخر الليل أفضل. ومن خشي ان يغلبه النوم فلا يقوم من صلاة الفجر فيغفر قبل ان ينام جمعا بين قوله صلى الله عليه وسلم وفعله عليه الصلاة والسلام. ثم اذا اوتر قبل - [00:18:51](#)

خشية الا يكون. ثم من الله عليهم القيام وقال يصلي ما كتب الله له وليطهر لا يمنع من الصلاة سواء كان الوتر قبل النوم او بعد النوم او بعد صلاة العشاء مباشرة ما يمنع من الصلاة. لكن لا توتر - [00:19:11](#)

مرة أخرى أصلي ما تيسر له بلا وتر. وان اوتر ونام قال من آخر الليل يصلي ما تيسر له بلا وتر. وان آخر الوتر الى آخر الليل ثم لم يكن آخر الغفلة الى آخر الليل على انه واثق من نفسه والقيام لكن ما قال. ماذا يصنع؟ يقول - [00:19:31](#)

أحب له ان يضلوه ضحى شفعاً لا يطراً. شفعاً لا وترا. ان كان يوتر بثلاث صلي ركعتين ركعتين. وان كان يوتر بخمس يصلي ركعتين ركعتين وهكذا. استحباباً لا نعم. قالت فقلت يا رسول الله اتنام قبل ان توتر كانه كان ينام بعد الاربع ثم يقوم فيصلي - [00:20:01](#)

وكأنه كان قد تقرر عند عائشة ان النوم ناقض للوضوء فسألته فاجابها بقوله قال يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي. دل على ان الناقض نوم القلب وهو حاصل مع كل من نام مستغرقا فيكون من - [00:20:31](#)

خصائص ان النوم لا ينقض وضوءه صلى الله عليه وسلم وقد صرح المصنف بذلك في التلخيص واستدل بهذا الحديث وبحديث ابن عباس انه صلى الله عليه واله وسلم نام حتى نفخ - [00:20:51](#)

ثم قال فصلى ولم يتوضأ. وفي البخاري ان الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم متفق عليه. اعلم انه قد اختلفت الروايات عن عائشة في كيفية صلاته صلى الله عليه وسلم في الليل وعدده. وعددها فقد روي عنها سبع سبع - [00:21:06](#)

وتسع واحدى عشرة سوى ركعتي الفجر. ومنها هذه الرواية التي افادها قوله وفي رواية لهما اي الشيخين عنها مع عائشة ان عائشة كان يصلي من الليل عشر ركعات. وظاهره انها موصولة. موصولة لا حدود فيها - [00:21:26](#)

بسجدة او ركعة. ويركع ركعتي الفجر اي بعد طلوعه. فتلك هي الصلاة في الليل مع تغليب ركعتي الفجر. او فتلك الصلاة جميعا ثلاث عشرة ركعة. وفي رواية انه كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة ثم يصلي اذا سمع النداء ركعتين خفيفتان - [00:21:46](#)

فكانت خمس عشرة ركعة. ولما اختلفت الفاظ حديث عائشة زعم البعض انه حديث مضطرب. وليس كذلك بل الروايات محمولة على اوقات متعددة. واوقات مختلفة بحسب النشاط. الجوار وذوبان الجواز. وان الكل - [00:22:06](#)

وهذا لا يناسب قولها ولا في غيره. والاحسن ان يقال انها اخبرت عن الغلب من فعله صلى الله عليه وسلم فلا ينافيهما مخالفة لانه اخبار عن النادر. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى - [00:22:26](#)

آله وصحبه اجمعين - [00:22:46](#)